

رهانات أميركا الخاسرة في سورية؟

صياح عزام

يجمع العديد من المحللين السياسيين المخضرمين أن الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» هو صانع السياسة المحنك والقائمة على دراسة وتحليل الوقائع والتطورات بدقة ووفق حسابات مدروسة تأخذ بالحسبان كل الظروف والمعطيات القائمة قبل اتخاذ القرار المناسب. فيعد خمس عشرة سنة من البناء الروسي، تحركت موسكو لاستعادة دورها عل الصعيد الدولي، بينما استنزفت الولايات المتحدة قدراتها في حروب فاشلة هنا وهناك. وما بدا واضحاً الآن، أن واشنطن خسرت رهاناتها كلها في سورية، فلم ينجر المجتمع السوري إلى الحرب الطائفية التي راهن عليها أعداؤها، وأكد الشعب السوري الحي منذ سبعة آلاف عام أنه قابر على الصمود وعلى البناء مهما أعترضه من تحديات، ولو أن تضحياته أو الفاتورة التي دفعها في مجابهته المستمرة للإرهاب كانت مكلفة وكبيرة.

خلال خمس سنوات تقريباً قامت واشنطن معسكراً عدوانياً على سورية مارس عبر أدواته الإرهابية والدول الراعية والداعمة والممولة لها أبشع صور الإجرام بحق الشعب السوري والدولة السورية، من عمليات القتل والاغتيال بالجملة، وتهجير السوريين من ديارهم، وفتح باب اللجوء لهم في الخارج، وتصنيع الأخبار الملققة والتهم الكاذبة باستخدام الجيش السوري للأسلحة الكيميائية، وتدريب ما يسمى «المعارضة المعتدلة»، والمؤتمرات المتعددة التي نظمت تحت أسماء براقعة مثل «أصدقاء سورية»، ودعم معارضات الفئاقين التركية والأوروبية والقطرية بالمال والإعلام، والرهان على تغيير الموقف الروسي المبدئي نحو سورية بالضغوط في أوكرانيا وبمحاولات تقديم الرشاوى، ثم تعطيل الحياة السياسية في لبنان، وتسليم الحدود التركية السورية لمرتزقة العالم الذين احتضنهم أردوغان وقدم لهم كل صنوف الدعم وما يزال، وإفلال الحدود مع الأردن، والحصار السياسي والاقتصادي والإقليمي لسورية وأخيراً بدء الحرب على اليمن من السعودية، كل هذه الخيارات الأميركية التي جربت تحت عباية «الربيع العربي» والمطالبة بالإصلاحات، قد فشلت رغم أنها تركت وراءها دمارةً كبيراً في سورية وغيرها.

أول مظاهر هذا الفشل: التحولات في المواقف الأميركية والأوروبية التي حصلت مؤخراً فبعد تسابق وسائل الإعلام الغربية والعربية الموالية لها في دول الخليج لنقل التصريحات التي يتمسك أصحابها بإسقاط القيادة السورية وحل الجيش السوري وتشكيل قوة جديدة بديلة منه؛ بعد كل هذا بدأ الخطاب تجاه سورية يتغير مع الإشارة إلى ضرورة وجود الرئيس السوري في أي حل سياسي، حتى إن الرئيس الأميركي أوباما في خطابه في الدورة (٧٠ / للجمعية العامة للأمم المتحدة – وإن كان قد أشار إلى المرحلة الانتقالية في سورية بعيداً عن الرئيس الأسد- لم يتحدث عن شرط التنحي باعتباره شرطاً لا بد منه لبدء العملية السياسية كما كان الأمر سابقاً، ولكنه لجأ إلى شخصنة السياسة إرضاء لحلفائه في السعودية وقطر وتركيا وبما يحفظ لهم ماء الوجه، هذا وإن كانت مثل هذه المهادة والمواربة من أوباما تهدف في جملة ما تهدف إليه إلى الاستمرار في سياسة استنزاف سورية ومحاوله اختبار مدى الجدية الروسية في سورية بعد تعزيز حضورها العسكري فيها.

إذا وجد الأميركيون أنفسهم بعد خمس سنوات في مستنقع لا نهاية له، إذ لم تتمكن واشنطن من الرهان على ما وصفته «بالمعارضة المعتدلة» لمحاربة داعش؛ كما وجدت واشنطن أن الجيش السوري يزداد تماسكاً وصموداً في وجه الإرهاب وداعية. إضافة إلى ذلك، فإن أزمة تهجير السوريين إلى أوروبا ودولها الحليفة لأميركا، أنتقل كاهل الأوروبيين الذين بدأوا يشعرون بتقلق وتكاليف الانضمام للسياسة الأميركية، ثم جاء القرار الروسي الواضح وهو عدم السماح بإسقاط الدولة السورية، وبأن مساندة روسيا لسورية هي جزء من الدفاع عن الأمن القومي الروسي نفسه، وأن أحدًا لا يستطيع الوقوف في وجه هذه المساندة، ليشكل كل ذلك صدمة قوية لواشنطن وأتباعها، والأمر المهم الأخر أن الأميركيين وأتباعهم من أردوغان إلى آل سعود ومسؤولي حماية قطر، قد خسروا الرهان على الأرض، حيث يتغير الموقف الميداني باستمرار لصالحه الجيش السوري، وتلحق بالمرتزقة خسائر فادحة على مختلف الجبهات المشتعلة، إلى جانب تمسك سورية بالمدايي والثوابت التي من أهمها أن محاربة الإرهاب لها أولوية، وأن وقف تمويله ودعمه من دول عربية وإقليمية معروفة، ووقت تليفق الأخبار، هي من الشروط لإنهاء حالة القتال والبدء بحوار سوري سوري بعيداً عن أي تدخلات خارجية.

دعا الاتحاد الأوروبي روسيا إلى الوقف الفوري لغاراتها على مواقع ما يسمى «المعارضة المعتدلة»، في سورية، محذراً أياها من أن تدخلها العسكري هناك «ينذر بإطالة أمد الصراع وتقيؤص العملية السياسية ويؤجج التطرف»، على حين أقرت مسؤولية السياسة الخارجية والأمن في الاتحاد قيدير ماوغيريني أن التدخل العسكري الروسي في سورية «يغير قواعد اللعبة»، هناك.

وافتتح وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ أمس وسط خلاف بشأن الموقف الذي يتعين أن يأخذه التكتل الموحد بشأن دور الرئيس بشار الأسد في المرحلة الانتقالية، مع إشارات مرونة بريطانية وبنماتيكية والألمانية وتشدق فرنسي.

وفي ختام الاجتماع، اعتبر وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي أن «الهجمات العسكرية الروسية الأخيرة على جماعات أخرى غير داعش وجماعات أخرى تصنفها الأمم المتحدة كجماعات إرهابية، وكذلك على المعارضة المعتدلة منار قلق عميق ويجب أن تتوقف فوراً».

وأضافوا بموجب بيان أصدره أمس «هذا التصعيد العسكري الروسي في سورية ينذر بإطالة أمد الصراع وتقيؤص العملية العسكرية الروسية، ويفاقم الوضع الإنساني ويساعد على تاجيح التطرف».

ولدى وصولها للمشاركة في الاجتماع الوزاري، صرحت ماوغيريني أن أفعال روسيا في سورية لا يمكن اعتبارها إيجابية أو سلبية بشكل واضح، مشيرة إلى أن تدخل روسيا «يغير قواعد اللعبة (في سورية) ويحمل عناصر تثير القلق، خاصة خرق حدود تركيا».

وأكدت أن خطوات الأطراف المعنية يجب أن تكون موجهة ضد داعش وغيره من المنظمات التي تعتبرها الأمم المتحدة إرهابية، وقالت: «لدى الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي جميعاً موقف مشترك يتمثل في القرارات المتخذة في إطار الأمم المتحدة، ويجب أن تكون الخطوات منسقة، وإلا فإن ذلك سيكون خطراً ليس فقط في وجهة النظر السياسية، بل ووجهة النظر العسكرية أيضاً».

وأشارت المسؤولة الأوروبية إلى أن التكتل الموحد يجب أن يبذل جهوده من أجل دعم عملية تشارك فيها جميع الجهات المعنية في تسوية الأزمة في سورية، وقالت: إن جميع

ميركل دعت إلى مزيد من الجهود لحل الأزمة سياسياً.. وموغيريني اعتبرت أن التدخل العسكري الروسي «يغير قواعد اللعبة»



من اجتماع سابق لوزراء الاتحاد الأوروبي

تصبح جزءاً من الجهود الرامية لمكافحة «داعش» فعليها أن تنسق خطواتها مع التحالف الدولي، معرباً عن أمهله في أن تصبح جزءاً من هذا التحالف.

وصدرت عن وزير خارجية سلوفاكيا ميروسلاف لابتشاك مواقف أكثر تصالحية تجاه موسكو إذ دعا الاتحاد الأوروبي إلى الحوار مع روسيا لتسوية الأزمة في سورية. وقال: «نحتاج قبل كل شيء إلى الحوار الذي لا مكان له هناك، ومشاركة روسيا في الأزمة السورية هي الواقع الذي لا يمكن تجاهله، وعلينا أن نستجيب إذا أردنا أن نكون لاعباً مهماً، ومن المنطقي أن نجري حواراً مع روسيا بشأن سورية». وفي اقتناع مبطن لسياسة الاتحاد الأوروبي حيال سورية، طالب لابتشاك بروكسل بإعداد «استراتيجية واقعية، للتسوية في سورية».

وفي هذا السياق أكد وزير خارجية الدنمارك أن الاتحاد الأوروبي يجب أن يجري مباحثات مع الرئيس بشار الأسد من أجل إطلاق عملية سياسية لتسليم السلطة في سورية. وقال: «لا يوجد مستقبل لدى سورية في الأمد الطويل دون إطلاق عملية سياسية لتسليم السلطة وتشكيل حكومة جديدة، إلا أن إطلاق هذه العملية مستحيل دون

اللاعبيين في هذه الأزمة يجب أن يشاركوا في المفاوضات وإن نتائج الانتقال السياسي ستحدد من خلال جهود مشتركة للمجتمع الدولي وللسوريين في المقام الأول.

وقبل الاجتماع دعا وزير خارجية بلجيكا ديبديه ريندرس إلى تنسيق الضربات الجوية التي ينفذها التحالف الدولي ضد داعش في سورية، مع الغارات الروسية، كما دعا إلى التنسيق مع موسكو للوصول إلى عملية انتقال السلطة هناك، وذلك في حين قالت وزيرة خارجية السويد مارغوت فاكستروم «علينا أن ندعو روسيا لتلعب دوراً أكبر في المجال السياسي في سورية من دورها في المجال العسكري».

واعتبرت أن الوضع في سورية «بات يتغير قلقاً كبيراً بسبب زيادة التوتر، بعد إطلاق العملية العسكرية الروسية».

من جانبه طالب وزير الخارجية الدنماركي كريستيان نينسن روسيا بالانضمام إلى التحالف الدولي ضد تنظيم داعش، وقال: «علينا أن نتحدث مع روسيا عن أمرين، أولاً، لن نسبح بخرق المجال الجوي التركي الذي يمثل ذلك المجال الجوي لحلف شمال الأطلسي «الناتو»، ومن غير المغبول أن نخرق مقادلات روسية أو صواريخ منجنحة أجواء تركيا». وأضاف: «ثانياً، إذا أرادت روسيا أن

الجيش يجبر داعش على الانسحاب من أسوار مطار دير الزور.. ومنتزعم في جيش العشاير يسلم نفسه

تمكن من سحب عرش جنث أخرى لعناصر في داعش، قتلوا على ذات العجبة». في سياق متصل، ذكر مصدر إعلامي من دير الزور، أن تنظيم داعش نقل قنصلية مع فرقة المختصة في تجهيز المفخخات من العراق، إلى سورية.

وقال مؤسس حملة «دير الزور نديج بصمت» الناشط مجاهد الشامي إن التنظيم «بقي القيادي محمد ممد الحسن العلوي (الملقب بأبي حسن الصائقة)، مع طاقم عمله باكامل، من الرمادي إلى موحسن بحماقة دير الزور، مشيراً إلى أن العلوي «كان يعمل كمسؤول منذ نحو عام ونصف العام.. لكنه بايع داعش قبيل دخوله إلى دير الزور صيف العام الماضي، وبقي في المحافظة لعدة أسابيع بعد دخول التنظيم لمدة ثلاثة أشهر، ثم انتقل إلى القائم العراقية، ولما دخل الرمادي، حيث عمل في أحد معامل المفخخات التابعة للتنظيم».

وأشارت المصادر إلى أن وحدة من الجيش وجهت رمايات نارية مركزة إلى تجمع لإرهابيي داعش في حي اليوسيد بمدينة موحسن شرق مدينة دير الزور بنحو ٢٠ كم ما أسفر عن مقتل ٩ إرهابيين بينهم أربعة من المرتزقة الأجانب. وتصدت وحدات من الجيش قبل أيام لمجموعات إرهابية من تنظيم داعش شرق مطار دير الزور العسكري ما أدى إلى مقتل أكثر من ١٢٠ إرهابياً وإصابة عشرات آخرين وتدمير قاعدة (م. د) وباكي و٤ عربات مصفحة ثلاث منها كانت مفخخة. وأجبرت الوحدات عناصر داعش على الانسحاب من مواقع احتلوها قرب بوابة المطار يوم الأحد الماضي.

وأقرت صفحات محسوبة على تنظيم داعش بمقتل عدد من الإرهابيين من بينهم ناصر عاني العزك وعباس علي الحسين العمير، في حين ذكرت مصادر إعلامية أن التنظيم فقد القيادي الكبير حسن الحمدي، مشيرة إلى أن الجيش

من أفراد التنظيمات المسلحة وتدمير أسلحة وذخيرة كانت بحوزتهم خلال ضربات مكثفة وجهتها وحدة من الجيش إلى أماكن تحصينهم وتحركهم في بلدة عثمان بالريف الشمالي. وفي الريف الشرقي لدير الزور دمر الطيران الحربي في الجيش العربي السوري في طلعات جوية نفذها أسوأ كواراً لمسلحي تنظيم داعش الإرهابي، كما أسفرت الغارات عن مقتل وإصابة عدد من مسلحي التنظيم المنطرف في قرية الجفرة القريبة من مطار دير الزور العسكري، وتدمير آليات بعضها مزود برشاشات وكميات من الأسلحة والذخيرة. كانت بحوزتهم.

ونقلت وكالة «سانا» عن مصادر ميدانية أن وحدة من الجيش والقوات المسلحة قضت على أكثر من ٥٥ إرهابياً من مرتزقة داعش والأجانب ودمرت عربات وسيارة بيك أب محملة بالأسلحة والكميات العسكرية المتواصلة ضد أوكرهم في قرية الجفرة.

الأردن، والتي تضم استخبارات دول غربية وعربية بينها أميركا والسعودية وقطر والأردن وتركيا، أيقن المسلحون في محافظة درعا قرب نهايتهم، وقبل أسابيع سوى أكثر من ألف مسلح في درعا وضعهم بعد أن سلموا أنفسهم وأسلحتهم للسلطات.

ميدانياً أوقعت وحدات الجيش والقوات المسلحة العاملة في درعا خسائر فادحة بالأفراد والعتاد العسكري في صفوف التنظيمات الإرهابية المرتبطة لوجستياً واستخباراتياً

بإسرائيل، حسبما أفاد مصدر عسكري وكالة «سانا» للأنباء، الذي أوضح أن وحدة من الجيش نفذت عملية دقيقة ضد بؤر لمسلحي جبهة النصرة فرغ تنظيم القاعدة الإرهابي في سورية والتنظيمات الأخرى دمرت خلالها مريض هاون وقضت على العديد منهم وأصابت آخرين في حارة الجباجبة في منطقة درعا البلد.

وأشار المصدر العسكري إلى القضاء على عدد

الوطن – وكالات

بعد تفقنه من انتصار الجيش العربي السوري، سلم نائب متزعم ما يسمى «جيش العشاير» نفسه للسلطات تمهيداً لتسوية وضعه، في حين استسلم تنظيم داعش الإرهابي فريقاً متخصصاً في تجهيز المفخخات عله يستطيع اقتحام مطار دير الزور العسكري الذي أجبره الجيش على الانسحاب عن عتبة أسواره ليل الأحد.

ومطلع الأسبوع الجاري، سلم نائب متزعم «جيش العشاير» التنيق الفارح حسين الأحمد نفسه وأسلحته لقوات الجيش العربي السوري في منطقة اللجاء بحماقة درعا، وذلك في إطار المصالحة الوطنية. وعقب إخفاق «عاصمة الجنوب» التي أطلقتها «الجبهة الجنوبية» التابعة لميليشيا «الجيش الحر» في اقتحام مواقع الجيش في درعا المحطة قبل شهرين، وانفراط عقد فرقة «الموك» في

الجيش يطلق عملية برية واسعة بريف حمص الشمالي قريباً



الجيش عبر سلاحي الجو والمدفعية الثقيلة ضرباتها الدقيقة على معالق وأوكار مسلحي «الضرورة» وحركة حزم وجيش التوحيد وحرمة أحرار الشام الإسلامية وكتائب القزوق وأهل السنة والجماعة، وتحركاتهم في بلدتي الرستن وتلبيسة ومناطق الغنطو واللجر ودير قول وغرناطة والهالية وتل أبو السناسل وأم شروشو ومنطقة الديك على اتجاه جوبرين بريف البلدتين وفي قرى كرفلاها وتل ذهب والطيبة الغربية وتدو وغرب ومحيطها بريف منطقة الحولة في ريف حمص الشمالي الغربي. وأكد مصدر عسكري في مدينة حمص لـ«الوطن» مقتل جمعيات مسلحي داعش والياتيم وعادهم وأوقع العشرات منهم بين قتل وجريح خلال الضربات التي وجهها لهم أمس في قرى الفاو شاوش وأم توبية وجباب حمد وأم صبرج وسلاحي الجو والمدفعية الثقيلة. من جهة أخرى، ذكر المصدر أن سلاحي الجو السوري والروسي

الحمص- نبال إبراهيم

أنهت قوات من الجيش العربي السوري تابعة لـ«الفيلق الرابع»- اقتحام، تجهيزاتها العسكرية والتقنية والفنية اللازمة لإطلاق عمل عسكري بري واسع في مناطق سيطرة تنظيم جبهة النصرة فرع تنظيم القاعدة الإرهابي في سورية على عدة محاور في ريف حمص الشمالي بهدف استعادة السيطرة على تلك المناطق

وإعادة الأمن والاستقرار إليها بين محافظتي حمص وحماة. وتوقعت مصادر خاصة في حديث لـ«الوطن» بدء العملية العسكرية خلال ساعات قليلة من عدة جبهات ومحاور، مشيرة إلى أن قوات الجيش ستركز عملياتها باتجاه بلدة تلبيسة، أحد أهم معالق قيادي «الضرورة»، وخصوصاً بعد الخسائر الكبيرة التي تكبدها مسلحو الجبهة ومقتل عدد من قادتهم، جراء الضربات الجوية التي تم تنفيذها خلال الأيام الماضية تمهيداً للعمل البري الواسع. وأكد المصدر أن الإعلان عن إطلاق العمل العسكري «لن يتأخر، وخاصة بعد الانتهاء من كامل التجهيزات العسكرية اللازمة وحشد عناصر مشاة الاقتحام وتموضعهم في مواقعهم».

وجه خط مواز، وجه الطيران الحربي السوري والروسي أسس ضربات قاسية موجهة لإرهابيي داعش والنصرة في ريف حمص الشمالي والشرقي. وركزت قوات

الجيش يوسّع مروحة عملياته بسمل الغاب وعينه على التمانعة وخان شيخون

كانت وحدات من الجيش تستهدف المجموعات الإرهابية في قرية الصباد برجمات الصواريخ، كما دك الطيران السوري والروسي مواقع وتحصينات الإرهابيين في قرية الهبيط بالريف الجنوبي لإدلب موقعاً العديد من أفرادها صرعى جرحى.

وفي سهل الغاب الغربي، استهدف الطيران الحربي الإرهابيين في قرينتي المنصورة وتل واسط ومحيط الصوامع ما أدى إلى قتل وجرح العديد من الإرهابيين. فيما تقدمت وحدات من الجيش العاملة في الغاب،

بمؤازرة الطيران الحربي السوري والمدفعية، على جبهات تل هواس والجابري وتل الصخر، ودمرت ٢٠ آلية محملة بالذخيرة والإرهابيين وبعضها مزود برشاشات ثقيلة كانت في طريقها لمؤازرة الجبهة

النصرة شرق تل سكيك بريف حمص الشمالي. وفي ريف سلمية، طالت غارات الطيران الحربي التابع للجيش السوري أوكرأراً لتنظيم داعش الإرهابي، تم خلالها تدمير آليات وعتاد حربي في قرية قليب الثور.

من جهة أخرى، تصدت وحدات مشتركة من الجيش والدفاع الوطني، وبمشاركة جوية، لهجوم مجموعات إرهابية، على محيط قرية الصبورة منتصف ليل أول أمس.

الهجوم، الذي تقدمه ٧ انتحاريين انفجاسيين مجهزين بأحزمة ناسفة، حاولوا التسلل إلى داخل قرية الصبورة، تلا تمهيداً مدعياً بأكثر من ٢٥ صاروخاً وقذيفة هاون استهدفت قرية الصبورة وغقارب والمبوعوج.

وقد أفضت الوحدات المشتركة هذا الهجوم، وتمكنت من قتل العديد من الإرهابيين فيما قر من بقي حيا. وبقتل ثلاثة من «سانا» للأنباء عن مصادر ميدانية تأكيدها مقتل ما لا يقل عن ٣١ إرهابياً خلال العملية العسكرية البرية التي تنفذها وحدات من الجيش بالتعاون مع الطين الحربي ورفعي حمزة وابدل، وذلك في حين أقرت التنظيمات الإرهابية على صفحاتها في المواقع التواصل الاجتماعي بمقتل القائد العسكري في الفرقة الوسطى محمد رضوان الحسين، ونائب قائد «الفرقة ٦٠ مشاة» محمد مروان الفرج.

● حلب - الجعيلية - مقابل صالة معاوية - سترت الشرق الأوسط - طابق ٥ هاتف: ٠٢١-٢٢٧٧٢٥٦ - تليفاكس: ٠٢١-٢٢٧٧٢٥٧
● حمص - بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طبق ثالث هاتف: ٠٢١-٢٤٥٠٢٠ - فاكس: ٠٢١-٢٤٥٠٢١
● اللاذقية - شارع الغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البريدو ٣٦ طبق أول هاتف: ٠٢٣١٢١٨ - ٤١ - فاكس: ٠٢٣١٢١٨ - ٤١
● طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سبريل - هاتف: ٠٢٣-٣٢٧٤٥٥ - فاكس: ٣٢٣٠٩٠

المكاتب في المحافظات

● دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ٠١١-٢١٣٧٠٠٠ / ٢١٣٧٠٠١
● فاكس الإدارة: ٠١١-٢١٣٩٩٢٨
● فاكس التحرير: ٠١١-٨٨٢٧٩٨٤

مدير التحرير

جورج قيصر

رئيس التحرير

وضاح عبد ربه

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

عن على الوطن

www.alwatan.sy